مفهوم الأدب الإسلامي

بقلم

أ.د/ على الخطيب

أستاذ الأدب والنقد بالكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

مفهوم الأدب الاسلامى

مدخل :

الحمد لله رب العالمين الذى خلق الانسان ، وعلم البيان ، وأرسل رسل بالهدى والبنيان ، ثم أرسل أشرفهم وأفضلهم وخاتمهم محمد — ﷺ — بأقدس كتاب وأبلغ بيان .

وبعد ...

فقد بقى الأدب حقباً من التاريخ ، وردحاً طويلا من الزمان فى أمم شتى تحت رحمة الأدباء والكتاب ، والباحثين والمؤرخين الذين اعتادوا النظر الى الأدب من زاوية الصناعة والفن ، ولا يعدونه فى الأغلب الأعم إلا أداة من أدوات التسلية ، أو آلة من آلات الطرب ، وكان شبيهاً بالبلبل الغريد السجين ، فإن كان طائرا مدللا فى قفص من ذهب تقدم له أطايب الطعام والشراب ، غرد يمدح سيده ، وعزف على الأوتار أعذب الألحان ، وإن ضيق عليه صدع بالهجاء والرثاء والعتاب ، والشتائم والسباب ، أما أن يكون ذلك الطائر حرا طليقا ، ينطلق فى الأجواء ، ويحلق فى السماء ، مرفرفاً بجناحيه يغرد أنى شاء ، ويمدح

شادياً بالأشجاع كيف يشاء ، فلا يمكن أن يتحقق له ذلك .
فالأدب يمثل الحياة بصورها بالأنغام والمعانى ، فتبدو فيه
ملامح السكون والحياة بأشكالها المتنوعة ، فعندما يفوتنى
النظر الى الحياة مباشرة ، فإننا نيظر إليها ونشاهدها
من خلال النظر الى مرآة الأدب شريطة أن يجيد الأديب أو
الشاعر عمله وتحسن ملكته ، وتصدق مقدرته ، وبذلك يصبح
الأدب سبباً لتخليد أحداث الحياة وصورها .. فبالأدب يصل
الانسان الى فهم ظواهر الحياة ، وتذوق كيفياتها . كما
أن الأدب يتسع باتساع الحياة ، وتتعدد جوانبه ونواحيه
بتعدد جوانب الحياة ونواحيها ، ولقد ظن كثرة كاثرة
من الناس أن الأدب إذا كان جاهلياً فاسقاً ، وماجناً فاضحا
فذلك أمارة عراقته ، ودليل على متانته ، وقوة سبكه وحسن
جودته . أما إن كان دينياً فليس من حقه أن يدعى أدباً ،
أو يسمى شعرا ، لأنه جاء إسلامياً خلوا من ألوان العهر
والعبث والمجون واللذة والمتعة واللهو . أجل قد يكون
الأدب فاسقاً وماجناً وداعرا . بيد أن هذه الملامح ، وتلك
الخصائص ليست من مقومات الأدب ، بل ولا من خصائصه اللائقة ،
مهما أقبل عليه الناس ، وطربوا له ، وأغرموا بإنشاده .
والأدب الذى يغلب عليه طابع الاسلام ، ويجىء مصبوغاً

بصبغته الدينية ، فهذه المعانى وتلك الملامح الاسلامية لا تفقده
حسن الرواء أو القوة والجمال . والأدب الاسلامى قد
تغلب عليه الصبغة الدينية كما ترى ذلك فى الأدعية والوعظ ،
والابتهالات ، وقد يكون ذلك فى أطار الحياة العامة الملتزمة
فى الاسلام ، والحياة فى الاسلام حياة واسعة تتسع مع
تنوع الحاجات الانسانية وأحوالها ، ولذلك نرى أن الأدب
غير عاجز عن تلبية حوائج الانسان الطبيعية ، ولا عن تمثيله
لصور حيوات الانسان المتنوعة والمتعددة فى الوقت نفسه ،
ولا يشعر بالعجز أو القصور فى الأدب الاسلامى إلا الذين
يتصورون فى الاسلام نفسه العجز والقصور مع أن الاسلام
من ذلك براء .. وخير مثال على ذلك حياة النبى محمد —
ﷺ — فقد كانت حياة إسلامية وإنسانية حافلة شاملة تنتظم
أمور الحياة كلها وقد صورها لنا أصدق تصوير أدبه
— ﷺ — ولها نماذج متنوعة وكثيرة . وقد امتاز الأدب
الاسلامى بالمشاعر الرقيقة ، والعاطفة الفياضة والأسلوب الجزل .
كما امتاز أدب النبى — ﷺ — فوق ما تقدم بالمنهج التربوى
الحكيم مع الجوانب البلاغية واللغوية والنفسية ، وكيف لا ؟
وقد أوتى جوامع الكلم . تجلى ذلك فى حديثه الشريف
وخطبه العصماء — ﷺ — بقول شوقى رحمه الله :

وإذا خطبت فللمنابر هزة

تعرو الندى وللقلوب بكاء

كما أن لصحابته — رضوان الله تعالى عليهم — أدب عال تلمح فيه الجوانب البلاغية والنفسية ، والدعوية .

مفهوم الأدب الاسلامى

إن اللغة العربية من أغزر اللغات أدباً ، وهى لغة ممتدة ، ولا يقصر امتدادها على الخمسة عشر قرناً ، بل إن امتدادها موصول ومتوال ، ولم تنسحب عن المجال الأدبى ، بيد أنه قد اعتورها فى عهود متباينة ضعف لأسباب متغيرة ، وأحوال طارئة ، وكان الاسلام أقوى وارد على اللغة العربية وآدابها ، وقد تلقاه الأدب وحمله ، بل وكان به زعيماً واحتمل مسئولية عرضه وتقديمه . فقد كان رسول الاسلام محمد — ﷺ — أكثر أهل هذه اللغة وآدابها قوة وإجادة ، والسر فى ذلك تعدد منابع ثقافته ، والتى نفهمها من خلال الحوار الذى دار بينه وبين الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه حين جاءه وفد من « بنى همدان » وتحدث معهم فقال له على : رضى الله عنه — يارسول الله نحن بنو أب واحد وأم واحدة ، ونراك تكلم الوفود بلهجات لا نعرف أكثرها . فقال له الرسول عليه السلام : أدبنى ربى فأحسن تأديبى — بيد أنى من قريش وربيت فى بنى سعد . وقريش وقبيلة بنى سعد من أفصح العرب .

على الرغم من أنه عليه السلام لم يقرض الشعر . قال تعالى : « وما علمناه الشعر وما ينبغى له إن هو

قال تعالى : « وما علمناه الشعر وما ينبغى له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين » .

ولكنه كان مجيدا لفهم الشعر ، ومتزوقا لجماله ومحاسنه واستمع للشعراء وأجازهم عليه فقد روى أن رسول الله — ﷺ — كان قد أهدر دم « كعب بن زهير » وبلغ كعباً ذلك فصنع قصيدته الشهيرة وهرع الى نبى الاسلام ، وقد دخل عليه متلثماً ، وقال له : يارسول الله أتعرف كعباً ؟ قال له : لا . فقال كعب : ما تفعل به لو جاءك معتذرا أتعفو عنه ؟ قال نبى الرحمة : أعفو عنه ، وبذل له الأمان فأماط كعب اللثام عن وجهه وقال له : أنا كعب ، ثم أنشده قائلا :

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول

متيم أثرها لم يفد مكبول

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا

إلا أغن غضيض الطرف مكحول

ثم مدح الرسول عليه السلام بقوله :

إن الرسول لنور يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

ثم مدح الأنصار والمهاجرين ، واعتذر للرسول عليه السلام ، وطلب منه ألا يصدق قول الوشاة فيه فنراه يقول :

لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم

أذنب ولو كثرة فى الأقاويل

ثم نرى رسول الله عليه السلام يعطيه عباءته مكافأة له وجائزة لشعره ، وأراد معاوية بن أبى سفيان أن يشتريها منه فتأبى عليه ذلك ، ثم اشتراها من ورثته بعد موته بثلاثة آلاف درهم . والاسلام لم يكن ديناً مقصورا على العبادات ، بل إن الاسلام اتسع مثل اتساع الانسان وامتد مثل امتداد حياته ، ولم يتعارض إلا مع ما يتعارض مع مصلحة الحياة الانسانية ، ومع ذوقها الجميل . فالاسلام لا يعارض إلا أعمال الهدم والفساد والتخريب ، والاخلال بما يكون بصالح الانسان وإنسانيته ، فالعمل الأدبى لم يجد صعوبة فى مسايرة الاسلام ، وتحقيق أهدافه فى تصوير جوانب الحياة التى تتواءم مع الاسلام .

« والخلاف بين الأدب الاسلامى وغيره من أجناس الأدب يجىء فى رعاية مصلحة الحياة الانسانية وعدم رعايتها . حيث إن الأدب الاسلامى يرى مجالات العمل فى الحياة

والكون ويميز بين اللائق بإنسانية الانسان وغير اللائق بها ،
فهو أيضا ملتزم فى هذا المعنى ، ولكنه ملتزم بالمفيد الصالح
لا بالجمود والتقليد ، أما الأدب غير الاسلامى فهو لا يبالى
بمجالات العمل فى الكون والحياة ، يدخل فى كل مكان
مثل البهيمة الهائمة ترعى فيما تشاء ولا تفرق بين الصافى
والعفن ، والطيب والخبيث ، ولا تبالى بالفرق بين المراعى
النقية ، والقاذورات النتنة . الأدب الاسلامى لا يحب هتك
العورات ، ولا إثارة الغرائز إلا فى نطاق هادف محدد .
أما الأدب غير الاسلامى فلا يبالى أين وقع ؟ وماذا أفسد ؟
بل إنه حينما يجرد نفسه من الالتزام يرى أحب مجالات
عنده كل صورة مثيرة للعواطف وكل معنى يغذى النزوات
مهما أتى به فى إثره من فساد وانهيار ، وهذا هو
موضع الخلاف بين الأدب الاسلامى وغير الاسلامى ، الأدب
يتلقى روحه وهدايته من الاسلام . ومن حياة نبى الاسلام
والأدب غير الاسلامى يتلقى روحه وإرشاده من هوى الانسان
وحياة كل هائم من الحيوان . وليس صحيحا أن الأدب بعد
التزامه بالاسلام يصبح محدودا وقاصرا لأننا حينما
نجتنب جانب الفساد والقبح من الحياة فالذى يبقى بعده
فى الأدب هو واسع وكثير ومتنوع الجوانب ، ومختلف

الصور والأشكال ، ولن يشعر الممارس له أى قصور فيه
لقضاء حاجة من الأدب ، بل إن ما يجده يخدشه فى كل
ما يعنيه فى حياته . فقد انتظم الأدب الاسلامى على الشعور
بالألم والسرور ، والسخط والرضا ، والغضب واللطف ،
والبكاء والضحك ، والكراهية والحب ، والجد والمزاح ،
والشقاء واللذة ، والعقل والوجدان ، والحكمة واللعب ،
كما يصور سلوك الصديق مع الصديق ، وسلوك الرجل
مع المرأة ، كما يصور انفعال الرجل فى الأحداث وشعوره
للعواطف ، وتأثره بكل مؤثر ، واستجابته لكل ظاهرة مستدعية
للانتباه وهو يشتمل على التاريخ والسيرة ، والقصة
والرسالة ، والخطبة والحوار ، والوصف والتصوير ، وأيضا
يشتمل على التعبير المؤثر الجميل . وهو نثر سلس وشعر
رائع ، وصور زاهية للأسلوب الأدبى ، وهو تقريع وعتاب ،
وتطريب وإمتاع ، وبيان وإفهام .

إنه مرآة كلامية للحياة الانسانية فى أحوالها النفسية
والكونية بيد أنه يتجنب فى كل ذلك القذارة والفساد ، والدليل
على ذلك سنة رسول الله عليه السلام التى غطت جوانب
الحياة بأسرها ففيها شئون وشجون ذات اتصال بالأحوال
الفردية ، وبعلاقة الرجل مع زوجه ، والصديق مع صديقه ،

والوطن بجماهيره المواطن ، والخصم بخصمه ، والعدو مع عدوه ، وفيها الحديث عن النفس والمجتمع والحياة ، وهذه خصائص الأدب الانسانى البليغ ، وحيث إن الاسلام ينتظم كل ذلك فالحديث البليغ عن كل هذه الأمور يستأهل أن يدعى أدباً ، بل وأدباً عظيماً ، ولاصطباغه بالصبغة الاسلامية يستحق ان يسمى أدباً إسلامياً لأنه أدب يمثل الحياة الاسلامية ، أو هو إسلام يمثل الحياة .

ويمكنك التفريق بين النظرة الاسلامية والجاهلية للحياة ، وبيانهما فى الأدب ودلالتهما على اختلاف الأدب الاسلامى عن غيره كى تتبين كلا الأدبين من هذه الكلمة السائرة فى الجاهلية وهى : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » فقد كان مفهومها الجاهلى نصرته دون نظر الى صواب عمله أو خطئه ، ورفض رسول الاسلام هذا المفهوم الفاسد ونهى عن استخدامه وأرشد الى المفهوم الاسلامى ، وهو نصرة المسلم على أساس الحق لا على أساس القرابة والنسب ، وفسره عليه السلام لصحابته — رضى الله عنهم — بأن نصرة الظالم منعه من الظلم ، وبذلك فرق عليه السلام بين المفهوم الجاهلى للفظة والمفهوم الاسلامى لها . ومثال آخر يدل على

الشخصية الاسلامية للأدب فى الحياة هو بيت للشاعر المخضرم « النابغة الجعدى » حيث يقول :

وإنا لقوم ما تعود خيلنا
إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
وتنكر يوم الروع ألوان خيلنا
من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنا أن نردها
صحاحاً ولا مستنكرا أن تعرا
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا
وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وفى رواية عبد الله بن جراد :

علونا على طر العباد تكرما
وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبى ﷺ : الى أين يا أبا ليلى فقال : الى الجنة ! فقال : نعم إن شاء الله !

ولا خير فى حلم إذا لم تكن له
بوادر تحمى صفوة أن يكدرا

ولا خير فى جهل إذا لم يكن له
حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال رسول الله ﷺ : لا يفضض الله فاك ! فكان من أحسن الناس ثغرا ، وكان إذا سقطت له ثنية نبتت ، وكان فوه كالبدر المتهلل يتلألأ ويبرق (١) .

فصار بيت النابغة الأخير إسلامياً حينما اتفق مع النظرة الاسلامية من ناحية الفهم والمعنى .

لقد ظهر هذا الاتجاه الأدبى السليم الملتزم لأول مرة فى كلام الرسول عليه السلام ، وانتظم أصنافاً وأنواعاً أدبية متباينة من الكلام الأدبى واتبعه فى ذلك الصحابة رضى الله عنهم ثم الذين أتوا من بعدهم . وجاء الأدب مطورا ومتنوعاً على أيديهم ملتزمين بالسمات السليمة والمقبوسة من المنهج القرآنى للبيان الأدبى ، وبيان الرسول عليه السلام وبذلك كان كل لون من الأدب الجاهلى يقابله لون من الأدب الاسلامى وكانت نظرة الإسلام الى الأدب الجاهلى نظرة سديدة

(١) خزانة الادب ولب لباب لسان العرب للبندارى ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ج ٣ ص ١٦٩ ، ١٧٠ ، مكتبة الخانجى بالقاهرة .

فالأدب الذى نأى عن الفحش والانحراف والفساد أبقى عليه الاسلام ولم ينفه ، أو يتجهم فى وجهه وما خالف المعانى الاسلامية لم يقبله فكانت نظرته الى الأدب الجاهلى كنظرته الى الناس منهم الأخيار ومنهم الأشرار ، قال ﷺ : « الناس معادن معادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام إذا فقهوا » (٢) ولذا نجد الصحابة رضى الله عنهم عنوا بالشعر الجاهلى ليعينهم فى فهم معانى ألفاظ القرآن الكريم والدليل على ذلك ما قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إذا استغلق عليكم شىء من معانى القرآن فاطلبوه فى الشعر فإنه عربى ، ويروى أنه اجتمع ببعض أولاد « هرم بن سنان » والذى مدحه شاعر الجاهلية « زهير بن أبى سلمى » فاستنشدهم « عمر بن الخطاب » بعض مدائح زهير فى أبيهم فأنشدوه ، فقال سيدنا عمر رضى الله عنه : « إن كان لا يحسن فيكم القول » قال بعض أولاد هرم « ونحن والله إن كنا لنحسن له العطاء » فقال عمر رضى الله عنه : « قد ذهب ما أعطيتموه وبقى ما أعطاكم » (٣) وكذلك اجتمع عمر رضى الله عنه : بالشاعر « متمم بن

(٢) صحيح مسلم .
(٣) مختار الأغانى لابن منظور ج ٥ بتصرف .

الشعر » استشهد النبى عليه السلام شعر « أهبة بن الصلت » عائشة . وهو يقول : هبه ، هبه ، حتى ذكر عائشة تلهية(٥) .

كما أن رسول الله عليه السلام استشد أبا بكر رضى الله عنه شعر « حسان بن ثابت » يوم فتح مكة ، وقد دنظها من (كداء) ، وكان « حسان » قد هجا أبو سفيان وبشر النبى ﷺ بفتح مكة ، وأنه سيدخلها من هذا الكداء فلما تحقق له ذلك قال عليه السلام لأبى بكر رضى الله عنه أنشدنى بعض أبيات « حسان » ويعنى قوله :

عدمنا خيلنا إن لم تروها
تثير النقع موعدها كداء(٦)

وكان أبو بكر رضى الله عنه نسابة راوية للشعر الجاهلى وكثيرا ما كان يتمثل فى خطبه ، وليس أدل على ذلك

(٥) الأدب المفرد للبخارى ص ١٢٧ ، وطبقات الشعراء لابن سلام الجمحى ص ١٧ ، ط. دار الباز بمكة المكرمة ، والشعر الجاهلى بين الرواية والتدوين للمؤلف ص ٩٨ ، مطبعة الأمانة بالقاهرة ، والأدب الاسلامى وصلته بالحياة ، تأليف محمد الرابع الحسنى .

(٦) الديوان .

من قول الرسول عليه السلام للشاعر « حسان بن ثابت » عندما قال له كيف تهجوهم يعنى قريشاً وأنا منهم ؟ فقال حسان : « يا رسول الله إنى أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين » فقال عليه السلام : عليك بأبى بكر فانه أعلم الناس بأنساب العرب ، يقول الجاحظ : « وكان أبو بكر رحمه الله أنسب هذه الأمة ثم عمر ، ثم جبير بن مطعم ، ثم سعيد بن المسيب ثم محمد بن سعيد ابن المسيب (٧) وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر(٨) .

وكان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عالماً بالشعر متذوقاً له ومناظرته « لنافع بن الأزرق » شهيرة معروفة وهو الذى يقول : « الشعر ديوان العرب فاذا خفى علينا الحرف من القرآن الذى أنزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه » ثم أخرج عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال : إذا سألتمونى عن غريب القرآن فالتمسوه

(٧) البيان والتبيين للجاحظ ج ١ ص ٣١٨ ، تحقيق وشرح الشيخ عبد السلام هارون ، ط. الخامسة سنة ١٤٠٥ هـ ، سنة ١٩٨٥ م ، مكتبة الخانجى بالقاهرة .

(٨) طبقات بن سلام .

فى الشعر فإن الشعر ديوان العرب (٩) ، يقول نافع لابن عباس : أخبرنى عن قول الله تعالى : « عن اليمين وعن الشمال عزين » قال : العزون حلق الرفاق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك . قال : نعم أما سمعت (عبيد بن الأبرص) وهو يقول :

فجاءوا يهرعون إليه حتى

يكونوا حول منبره عزينا (١٠)

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : « وابتغوا إليه الوسيلة » ، قال : الوسيلة الحاجة ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم .. أما سمعت عنترة وهو يقول :

إن الرجال لهم إليك وسيلة

إن يأخذوك تكحلى وتخضبى (١١)

قال : أخبرنى عن قوله : « وريشاً » قال : الريش « المال » ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ، قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

---

(٩) الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ، ج ١ ص ٦ ، ط. الجهاز المركزى سنة ١٣٩٧ هـ .

(١٠) ذاته ص ٢٠٧ .

فرشنى بخير طال ما قد يريشنى

وخير الموالى من يريش ولا يبرى (١٢)

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : « وفومها » قال « الحنطة » قال : وهل تعرف العرب ذلك ، قال نعم ، أما سمعت قول أبى محجن الثقفى :

قد كنت أحسبنى كأغنى واحد

قدم المدينة عن زراعة فوم (١٣)

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : « والقمر إذا اتسق » قال : اتساقه اجتماعه قال ، وهل تعرف العرب ذلك ، قال نعم ، أما سمعت قول طرفة بن العبد :

وإن لنا قلائصاً تعانقا

مستوثقات لم يجدن سائقا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : « بالبأساء والضراء » قال : البأساء « الخصب » والضراء : « الجدب » قال :

---

(١٢) ذاته .

(١٣) ذاته ص ٢١٠ .

وهل تعرف العرب ذلك ، قال : نعم أما سمعت قول

زيد بن عمرو :

إلى الآله عزوف رأيه حكم

بكفه الخير والبأساء والنعم (١٤)

قال : أخبرني عن قوله تعالى « وأكدى » قال : كدره

منه قال : وهل تعرف العرب ذلك ، قال نعم ، أما

سمعت قول الشاعر :

أعطى قليلا ثم أكدى بعده

ومن ينشر المعروف في الناس يحمد (١٥)

وقال : أخبرني عن قوله تعالى : « مخمصة » قال

« مجاعة » أما سمعت قول الأعشى (١٦) :

تبيتون في المشتاء ملأى بطونكم

وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وسئل ابن عباس عن قوله تعالى : « يوم يكشف

---

(١٤) ذاته ص ٢١٢ .

(١٥) ذاته ص ٢١٤ .

(١٦) ذاته ص ٢٢٧ .

عن ساق » قال تقول العرب للرجل إذا وقع في أمر

عظيم فظيع يحتاج إلى الجد وشدة الشدة « شمر

عن ساقك » فهو تعبير عربي أصيل ، أما سمعتم

القائل :

سن لنا قومك ضرب الأعناق

وقامت الحرب بنا على ساق

وأنشد أبو عبيدة :

فإن شمرت لك عن ساقها

فدقها ربيع ولا تسأم

وقال جرير :

إذا رب ساعي الطرف من آل مازن

إذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

على هذا الأساس فهم ابن عباس — وهو ترجمان القرآن — الآيات وتبعه العلماء من الصحابة والتابعين ، ولم نعرف إلا هذا التفسير للوحي الكريم (١٧) . وسئل عن قوله

---

(١٧) السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث للشيخ محمد الغزالي ص ١٢٦ ، دار الشروق سنة ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م الأولى .

تعالى : « لا فيها غول » قال : ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا ، أما سمعتم قول امرىء القيس :

رب كأس شربت لا غول فيها
وسقيت النديم منها مزاجا (١٨)

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : « فيطمع الذى فى قلبه مرض » قال : الفجور والزنا . قال وهل تعرف العرب ذلك ، قال ، أما سمعت قول الأعشى :

حافظ البرج راض بالتقى
ليس ممن قلبه فيه مرض (١٩)

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : « أغنى وأقنى » قال أغنى من الفقر وأقنى من الغنى ، أما سمعت قول عنترة العبسى :

فاقنى حياءك لا أبالك واعلمى
أنى امرؤ سأموت إن لم أقتل (٢٠)

---

(١٨) الاتقان ١/٢١٠ ، مطابع دار الشعب بالقاهرة .
(١٩) ذاته :
(٢٠) الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١/٢٢٤ .

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : « لتنوء بالعصبة » قال : « لتثقل » أما سمعت قول امرىء القيس :

تمشى فتثقلها عجيزتها
مشى الضعيف ينوء بالوسق (٢١)

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : « جابوا الصخر » قال : نقبوا الحجارة فى الجبال فاتخذوها بيوتا ، أما سمعت قول أمية (٢٢) :

وشق أبصارنا كيما نعيش بها
وجاب للسمع أصماخا وآذانا

الى غير ذلك من المسائل التى يعج بها الكتاب فراجعه إن شئت .

أ.د/ على الخطيب
أستاذ الأدب والنقد بالكلية

---

(٢١) ذاته ص ٢٢٥ .
(٢٢) ذاته ص ٢٢٦ ، والشعر بين الرواية والتدوين للمؤلف ص ١٠٤ ، الطبعة الثانية ، مطبعة الأمانة .